شرفان ه من حيث ذاته ومن حيث معلومه ه فالذي له من حيث ذاته
كونه يوصلك الى حقيقة الشي على ما هو عليه ه ويزيل عنك اضداده
إذا قام بك ه كالجهل بذلك المعلوم ه والظن والشك ه والغفلة
وما ضاده ه والذي له من حيث معلومه فمعلومه بحسبه ذلك
الشرف ه فكما ان بعض المعلومات اشرف من بعض كذلك بعض العلوم
اشرف من بعض فكثير بين من قام به العلم باوصاف الحق تعالى
وافعاله ه وبين من قام به العلم بان زيدا في الدار وخالدا في السوق
فكما انه ليس بين المعلومين مناسبة في الشرف كذلك العلمان
فهذا هو الشرف الطارى على العلم من المعلوم ثم انه سبحانه
مدح من قامت به صفة العلم واثنى عليه ووصف بها عباده
كما وصف نفسه في غيرها موضع من كتابه العزيز كقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فاخبر
تعالى ان العلماء هم الموحدون على الحقيقة والتوحيد اشرف
مقام ينتهى اليه وليس وراءه الا التشبيه والتعطيل فمن زلت قدمه
عن طريق التوحيد ربما اوصلها وقع في الشرك فمن زلت قدمه في
الشرك فهو موبد الشقاء بما يخرج من النار ابدا لا بشفاعة ولا بغيرها
ومن زلت قدمه في الحال فهو صاحب غفلة يمحوها الذكر وما

شرف التوحيد

شاكله ه فان الاصل باق يرجى ان يجبر فرعه بفضل الله وعنايته ه وليس
الفرع كذلك وكقوله ايضا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا في صاحب موسى عليهما السلام
وعلمناه من لدنا علما وهو علم الالهام فالعالم ايضا صاحب الهام
واسرار كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالعالم ايضا
صاحب الخشية وكقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون فالعالم ايضا
صاحب الفهم عن الله تعالى بحكم ايات الله وتفاصيلها وكقوله تعالى
والراسخون في العلم فالعالم هو الراسخ الذي لا تزلزله الشكوك
لتحققه بما شاهده من الحقائق بالعلم وكقوله تعالى أولم يكن لهم آية
ان يعلمه علماء بنى اسراءيل فالعلماء هم الذين علموا الكائنات قبل
وجودها ه واخبروا بها قبل حصول اعيانها ه وهي الصفة الشريفة
التى امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالزيادة منها
فقال وقل رب زدني علما ه ولم يقل ذلك في غيره من الصفات وانما
اكثرنا بهذا في العلم لان في زماننا قوما لا يحصى عددهم ه غلب عليهم
الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا العلم حجاب
ولقد صدقوا في ذلك لو اعتقدوه اي والله حجاب عظيم يحجب القلب
عن الغفلة والجهل واضداده ه فما اشرفها من صفة ه حبانا الله
بالحظ الاوفر منها وكيف لا يفرح بهذه الصفة ه ويعجز من اجلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)